

## ملزمة فقه السيرة

د/ محمد الرحمن بن محمد مشبول الشمري

جامعة الملك فيصل (تعليم عن بعد)

إعداد

حلم المشاعر

**تنبيه**

**هذه الملزمة مطابقة للمحتوى إضافة إلى جزء من الشرح وهذا لا يغنيكم عن متابعة**

**المحاضرات المسجلة**

**الملزمة مقسمة حسب المحاضرات المسجلة وليس المحتوى**

**اعتذر لو كان هناك خطأ والملزمة الرجاء ممن يجد التنبيه بذلك**

## المحاضرة الأولى

### الوحي

كان النبي ﷺ حينما قربت سنة من الأربعين كان يذهب إلى غار حراء يتحنث (يتعبد) الليالي ذوات العدد يذهب إلى هناك يهجر مظاهر العبادة في مكة المكرمة عبادة الأوثان وعبادة الأصنام ، تجنب ذلك كله ولم يثبت قط بأنه سجد لصنم أو عظمه.

فبفطرته السليمة كان يذهب إلى غار حراء يتحنث ويتأمل في إبداعات ومخلوقات وقوانين ونواميس الله ويختلي بنفسه هناك متأمل بفطرته وبروحه السليمة وبعقله السليم في إبداعات الله وفي خلقه سبحانه.

إن الخلوة ضرورية جداً لكل مسلم ولكل داعية بشكل خاص ، لا بد للإنسان أن يخلو بنفسه فترة زمنية يحاسب نفسه ويعود إلى الله ويتأمل في نعم الله عليه ونعم الله على الجميع ويتأمل في إبداع الخالق ، هذا الكلام ليس ضرباً من الخيال لكن ضروره.

### حكمة التأمل والخلوة:

إن لنفس الإنسانية آفات وزلات لا يقطعها إلا الخلوة (العزله) والمحاسبة والتأمل تأملاً عقلياً ، التأمل ينمي روح المحاسبة لدى الإنسان ويحاسب نفسه ويعود إلى رصده وعقله ، كان النبي يفعل ذلك ليستغرق في تأمل إبداع الله تعالى وفي إخراج النفس مما يتعلق بها إلى الصفاء الكامل.

### هناك أحاديث واردة في الوحي وثابتة في بدأ الوحي:

عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حيب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ، وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : " ما أنا بقارئ " قال : " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿ اقرأ باسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ، فقال : " زملوني زملوني " فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : " لقد خشيت على نفسي " فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى بن عم خديجة ، وكان امرأً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : يا بن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا بن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال ﷺ : " أو مخرجي هم " قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وقتر الوحي .  
رواه البخاري ومسلم

### التحليل:

- النبي ﷺ بفطرته السليمة لا يبغض شيئاً أكثر مما يبغض الأصنام والأوثان ولم يعظم صنماً أو يسجد له قط.
- هذه الفطرة السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيداً عنهم ليتأمل ويتفكر في إبداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.
- الخلوة تقود إلى حسن التأمل وإلى تداعي الإحساس النبيل بعظمة الخالق وإلى صفاء النفس للإستقبال الأمتل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر ، التأمل ينمي الإحساس بعظمة الخالق سبحانه ويصفي النفس من الشوائب ويهيئها لأستقبال الفضيلة.
- لنا قدوة حسنة بالنبي فالواجب على كل واحد منا أن يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائل الشيطان وتحاسب النفس ، ( حسن التأمل يؤدي إلى الإحساس بالإتجاه إلى الفضيلة واتضح السلبيات التي يمارسها المرء).
- يفهم مما حصل لنبي عليه الصلاة والسلام عند نزول الوحي أنه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لأن يكون كذلك ، وإن ذلك كان مفاجأة له عليه الصلاة والسلام . ( الواقع يفهم مما حصل للنبي ﷺ في غار حراء وما حصل له حينما نزل الملك ، ان الوحي أمر خارجي وليس أمر داخلي أو تهيئات و تخرصات نفسيه أو شعور داخلي من داخل النفس ، كون النبي يرى الملك رؤيا العين ثم يغطه الأولى فالثانية فالثالثة حتى يجهد ثم يطلقه ، كل هذا يؤكد ان الوحي حقيقة ليس خيال أو أوهام ويدل أن الوحي ليس من الداخل بل من الخارج).

✓ سؤال: لماذا سيدنا جبريل تمثل لنبي وراءه قد سد عليه الأفق والنبي ليس متعود على هذا الشيء؟

هذا لتأكيد الوحي ، لأن المستشرقين يقولون الوحي وساوس وتهيات نفسيه.

✓ لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي!!

حرصوا على ذلك لأنه الأصل الذي إذا تزعزت الثقة فيه تززع كل شيء وانهدم الاسلام، لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه او هام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع.

✓ سؤال: المشككون في الوحي حريصون على أن يشككوا في الوحي .. لماذا ؟

لأنه الأصل .. فإذا دخل الشك في الوحي هل هو حقيقة أم انه وساوس وحديث نفس إذا وصل الإنسان إلى هذا التفكير فهذا يعني نسف الإسلام والقرآن والنبوة كلها .

يقصد المشككون ان هذا الذي جاء به النبي هو حديث نفس وضرب من التفكير الداخلي فهم حريصون على ان يشككوا في الوحي ليصلوا إلى التشكيك في الإسلام بالكلية.

لكن في السيرة النبوية ما يثبت ويدل دلاله قطعية على كذب هذه الإدعاءات، فالنبي لم يكن يعلم بأنه سيكون نبي وانه كان يتأمل ويفكر.

﴿الخلوة المقصود بها التأمل والتدبر في مخلوقات الله﴾ ، اوصلته إلى الصفاء الكامل المؤهل لاستقبال هذا الوحي بحيث يدرك بما أنزل إليه.

■ وأولوا الوحي: بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيدته كان يراها الكفيلة بالقضاء على الوثنية.

✓ السيدة خديجة صاحبة شرف وشأن رفيع في قومها، والله الذي هيأ خديجة عليها السلام لتكون زوجة لنبي الكريم ، عمر خديجة ٤٠ سنة وعمر النبي ٢٥ سنة ، لماذا الفارق هذا ؟

لأن المواقف التي تحصل لرسول الله تحتاج إلى عاطفة في البيت وإلى عقل كبير يشبه عقل الأمومه، فالسيدة خديجة قامت بهذا الدور فهي زوجة بعقلية الأم، فهي لم تخلف ولم تكذب ولا انزعجت بالعكس قالت كلام رفيع للغاية

وامتدحت رسول الله وتلمست مناقبه وشخصيته، فكانت مواقفها عظيمة مع رسول الله.

خديجة زوجة رسول الله وابن عمها ورقة ابن نوفل لم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوّة.

### ✓ لماذا فوجئ النبي بالوحي؟

إن هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشئ من تصورات داخلية وإنما هو أمر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- الملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك: وهذا الخوف له حكمة ودلاله، فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه، ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس. فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي عليه الصلاة والسلام وخاف.

## المحاضرة الثانية

### مراحل الدعوة

مرت الدعوة بثلاث مراحل: (سرية – جهريه بدون قتال – جهريه مع قتال)

#### المرحلة الأولى:

#### الدعوة السرية:

✓ سؤال: هل بدأ النبي ﷺ بالدعوة السرية خوفاً أن يقتل؟

لا، الواقع ان النبي ﷺ لم يفعل ذلك خوفاً على نفسه وإنما فعل ذلك خوفاً على الدين الكريم ولما تقتضيه السياسة الشرعية، ولأن ذلك كان بوحى من الله لكي تستمر الدعوة ولا توأد في مرحلتها الأولى. ولا بد من الأخذ بالأسباب والمسببات.

- ❖ تلافياً لوقوع المفاجآت على قريش بدأ النبي ﷺ دعوته سراً لمدة ثلاث سنوات. (لأن المفاجآت تؤدي إلى سلوك غير محمود).
- ❖ بدأ بدعوة من يضمن انهم سيستجيبون لهذه الدعوة ، دعا من كانت تشده إليه صلة قرابه أو معرفه سابقة. ( بدأ بدعوة سيدنا أبوبكر رضي الله عنه لأنه يعرف سلوكه وأفعاله وأعماله اسلم على الفور هذا يدل على صفاء النفس، أيضاً سيدنا علي رغم صغره)
- ❖ شملت الدعوة السرية أقرباء للنبي وآخرون من عموم قريش.

✓ سؤال: لماذا أكثر الذين بادروا بالإسلام سرية هم من المستضعفين و

#### الضعفاء والمساكين؟

لأن هذه الظاهرة سمة البداية لكل الأنبياء السابقين، ولأنه هروب من سلطان الإنسان إلى سلطان الله تعالى.

- اختار النبي ﷺ دار الأرقم بن ابي الأرقم لتكون مقراً لهذه القلة الأولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله، واختارها كي يبلغ هذه الشريحة المجتمعية مانزل إليهم ويعلمهم الإسلام والإيمان فهو معلم البشريه الأول.

✓ سؤال: لماذا النبي ﷺ اختار هذه الدار لهؤلاء المسلمين؟

من أجل ان يكون القاعدة الإيمانية التي لا تتكسر عليها الدعوة الإسلامية قاعدة إيمانية صلبه تقاوم ماهو متوقع من المجتمع الكبير وليكون نواة إجتماعية يؤمن من خلال هذه النواة عدم استئصال الإسلام بالكلية.

## المرحلة الثانية:

**الدعوة الجهرية مع الإكتفاء بإعلان النبوة مع إبلاغ الناس بما انزل إليهم بدون قتال.**

- لم ينتقل النبي من الدعوة السرية إلى الجهرية إلا بعد ان أخذ بأسباب عدم استئصال الدعوة جملة واحدة.
- عندما صدع بالدعوة بعد أمر ربه له بذلك، قال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
- نادى النبي ﷺ في قريش بان صعد على الصفا وأخذ يقول: " يا بني فهر، يا بني عدي، فأخذ الناس يَفِدُون على الصفا ثم قال قولته: "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟؟ فقالوا: ماجربنا عليك كذباً، فقال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد".
- رد ابو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا، فنزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.
- لم تستجب قريش لهذا النداء. عدم استجابة قريش لهذا النداء يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي إنما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والأمانة. فلو كان الأمر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها وآمالها.
- دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من أسر التقاليد الموروثة.
- وفي هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبية والتقليد الأعمى والعواطف.
- ليس هناك تقاليد اسلاميه، بل اتباع للمبادئ والهدى الاسلامي.

## ☀ شرح لنقاط السابقة ☀

النبي ﷺ وهو يدعو قريش عاب على قريش انها تعبد الأصنام، عبادة الأصنام تدل على إلغاء العقل، فالنبي جاء ليعيب عليها هذا التقليد الأعماء وليعيب إلغاء عقولهم والأحتكام للتقاليد دون استعمال العقل والفطرة.

العقل والفطرة يرفضان عبادة الأصنام أو الشجر أو الحجر أو النجم وغيرها..

كأن النبي عندما يعيب عليهم يقول: إن هذا الدين الذي جاءت به دين عقل ودين فطرة ليس دين تقاليد، ومناطق التكليف هو العقل، الإسلام ينطبق مع العقل السليم والفطرة السليمة، لا يوجد بالإسلام تقاليد إنما تعاليم وأحكام.

الدعوة الجهرية مع القتال.

✓ سؤال: متى بدأ النبي ﷺ القتال؟ وأين؟ حينما هاجر رسول الله إلى المدينة.

- لم يبدأ نبي الله بالقتال قط من أجل ان يدخل الناس في الدين، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.. ليس هدف الإسلام القتال.
- كان النبي يدافع عن دينه ومن معه، وكل غزوات رسول الله كانت دفاعية.

رسول الله قاتل فقط الذين قاوموه والذين أرادوا أن يقتلوه، كما فعل مع بني قريظة، وبني قينقاع، وبني النضير، هؤلاء الذين قاوموا النبي وأرادوا قتله وقتل المسلمين.



## المحاضرة الثالثة

### الهجرة إلى الحبشة

بدأ الدكتور بمقدمه بسيطه عن حياة المسلمين ورسول الله بمكة والإيذاء الذي تلقوه من أصحابها...

#### مقدمة:

كثير من الناس لا ينظر إلى هذا الحدث وهو هجرة المسلمين إلى الحبشة على انه حدث جلل وانه حدث كبير يعني مجرد ان النبي أشار أو ندب أصحابه إلى الهجرة إلى الحبشة من أجل ان يكونوا في مأمن من اذية قريش، كثير من الناس ينظر انها بداخل هذا المفهوم، والحقيقة ان الهجرة إلى الحبشة حدث جلل وحدث له أبعاده السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية، فهو حدث كبير للغاية.

#### ❖ سبب الهجرة إلى الحبشة يعود إلى الآتي:

- ١- سبب امني.
  - ٢- سبب ديني.
  - ٣- سبب سياسي واقتصادي.
- السبب الأمني: هو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.
  - السبب الديني: هو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين هناك.
  - السبب السياسي: هو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة وآمنة للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الإسلامية وينتشر الإسلام هناك.
  - السبب الإقتصادي: فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش إقتصادياً، وهذا السبب لا يقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي ﷺ ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً وإيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام.

#### اسئلة الإختبار قد تأتي بهذه الصيغة طبعاً اختيارات

- ✓ النبي كان يريد ان يأسس دوله؟
- نعم، كان يريد لكن ليس ساعياً إلى سلطة فهو أعلى من ذلك.
- ✓ عرضت عليه السلطة على طبق من ذهب من قريش، لم يقبل، هذا ليس هدفه، الرسول مبلغ.

- حينما أراد النبي ﷺ ان يشكل ضغط سياسي أو اقتصادي على قريش ليس من أجل مباحكة قريش او معاندتهم، هذا ليس من شأن الرسول، إنما ليشكل ضغط فكري على قريش لتغيير فكرها إلى الأفضل أو الأحسن.  
هناك أمثلة على ذلك.. (المثال بالمحاضرة المسجلة).

## المحاضرة الرابعة

### تابع الهجرة إلى الحبشة

✓ ما سبب اختيار الحبشة دون سواها؟

- ❖ لأن الحبشة هي الدولة الوحيدة ذات السيادة والمنظمة تنظيمياً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً، القريبة من مكة. «-->> ملحق سياسي
- ❖ لأن الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره. «-->> ملحق ديني
- ❖ لمراعاة الجانب الأمني، إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الأمني الطبيعي وهو البحر. «-->> ملحق أمني

🌿 النبي هو أول من بعث أصحابه لمناطق آمنه بعيدة عن أذى قريش 🌿

- ❖ لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمين يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .
- و ايضاً لم يرسلهم إلى الطائف لقرب المسافة بين مكة والطائف فلا توجد حواجز لحمايتهم من قريش، النبي جاء لنشر الأمن والسلام ويلغي العصبية القبلية وتبعاتها وينشر الوئام بين القبائل وبين الناس، لم يأتي ليفرق.

فلم يبعثهم لطائف واليمن تلافياً لحدوث المشكلات بين مكة والطائف وتلافياً لحماية هؤلاء الذين أرادوا الهجرة.

ولم يبعثهم للمدينة لأن ثلث سكان المدينة يهود، واليهود أعداء الإسلام وقتلة الأنبياء.

- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.

❖ أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاربه مع كل من اليمن والطائف ويثررب والشام. «-->> سبب مهم.

- مكة تعتبر عمق سياسي للحبشة وكل دوله تراعي وتراقب كل الأحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات

الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكة : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي(وهو النجاشي) . فلا بد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكة بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته و بلاده، فكان المأمول في مكة أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .

- لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدى والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبية . فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكة و لمكه معها صلوات قبلية واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها .. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فأثر الهجرة الى الحبشه ..

### حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشة: رجال ذو عصبية لهم من عصبيتهم -في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكبارها .
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما . لم يهاجروا مع هذا الوفد . إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و جاهةً ومالاً، كعثمان و عبدالرحمن ابن عوف و ابنة رسول الله ﷺ رقية، وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب، والزبير ابن العوام، و عثمان ابن مضعون .

### عظمة هذا الوفد :

يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلا بد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

## المحاضرة الخامسة

### تابع الهجرة إلى الحبشة

#### أهداف الهجرة :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
  - فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
  - ولم يكن ذلك ممكناً في مكة لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة. فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به ﷺ، ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة، و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنيين أساسيين من أركان الدولة الوطن ، المجتمع.
  - من أهداف هذه الهجرة أيضاً :

- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة.
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة.
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى.
- وفي ذلك عامل ضغط قوي جداً على قريش علّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية.

قريش حينما علمت بان هؤلاء هاجروا إلى الحبشة انزعجت أيما انزعاج، وانهزمت هزيمة نفسية، قريش تقول: كيف يخرج الإسلام من بين أظهرنا ليذهب ويتعزز في الحبشة ولا بد انه سيتكون هناك مجتمع وبالتالي سيتكون هناك وطن وبالتالي سيصبح هناك قوة تنافس قوة قريش وقوة تعزز محمد و أصحابه في مكة المكرمة، فقريش انزعجت سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، وخافت ايضاً على مصالحها السياسية والاقتصادية فهي ذات علاقة تجارية مع الحبشة.

عبرت قريش عن هذه الهزيمة بان أوفدت وافدها إلى النجاشي ملك الحبشة كي يوغر صدر النجاشي بعدم قبول هؤلاء وإعادتهم إلى مكة المكرمة وعدم إعطائهم حرية البقاء في الحبشة.

قريش اختارت صنديد من صناديدها ومن كبارها ومن أكثرها قدرة على الحوار والمناقشة والمراوغة السياسية، سيدنا عمر ابن العاص وهو ذو حكمة ومحنك سياسياً وبلاغياً أرسلته هو و عبدالله ابن الربيعه إلى النجاشي كي يوغر صدره ويعيد هؤلاء إلى مكة.

### الخطاب السياسي لعمر بن العاص وجعفر بن أبي طالب :

- نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص. «-->> بالكتاب صفحة ٢٢٩

- نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب. «-->> بالكتاب صفحة ٢٣٠-٢٣١

- ❖ محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .
- ❖ محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

### سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

- يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

- ١ . معرفتها بصحة نبوة الرسول .
- ٢ . تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقية وصهره عثمان ....و إلخ .
- ٣ . لوجود تجار كبار كابن عوف وعثمان.
- ٤ . للخوف الكبير من انتشار الإسلام في الحبشة، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.
- ٥ . الإحساس بالهزيمة النفسية إن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية.

✓ سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خير؟

بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.

برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلا أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته. ( بقي النبي في مكة سبع سنوات ثم ذهب إلى المدينة وبقي سبع سنوات).

## ✓ ما سبب ذلك ؟

أن سيدنا جعفر كان يؤدي مهمه كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوة للإسلام هناك، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشة.

## ونحن نرى آثار ذلك :

إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي.

عندما عاد جعفر من الحبشة في السنة الخامسة أو السادسة بعد الهجرة في غزوة خيبر، النبي آنذاك قد طرد اليهود من المدينة المنورة طردهم حتى خيبر، وطردهم من خيبر، جاء سيدنا جعفر في ذلك الوقت والنبي ﷺ قد حقق هذه الانتصارات في المدينة المنورة على اليهود وانهى اليهود من المدينة المنورة ومن خيبر، حينما جاء سيدنا جعفر ﷺ النبي ﷺ يقول لا أدري هل أفرح بالنصر في خيبر أم أفرح بعودة جعفر ﷺ، هذا الكلام لم يكن قصد النبي ﷺ العودة الشخصية لجعفر، وإنما فرح بما عاد به سيدنا جعفر بالنصر في افريقيا، كما حقق الله النصر لرسوله في المدينة وإخراج اليهود فنصر هنا مارسه رسول الله ﷺ ونصر هناك مارسه سيدنا جعفر فحق النبي ان يفرح بالنصر في خيبر وإن يفرح بالنصر في الحبشة.

■ بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقة ومن هم حول النجاشي، وبعثت بهدية ضخمة للنجاشي، النجاشي قبل بالهدية بالبداية ولكن بعد أن سمع سيدنا جعفر رد عليه هديته.

## ✓ سؤال: اتعتقدون بأن النبي ﷺ أرسل هدية إلى النجاشي؟

في الحقيقة النبي لم يبعث بهدية مادية للنجاشي و إنما بعث بهدية تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بقيمة خلقية بأنه ﴿ملك عادل﴾.